قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لكن نقل الشيخ سعد
الدين التفتازاني ان الملايكة الكرام لا ذكور ولا اناث الى اخر
ما ذكره وفي اثر اخر ان جبريل خاطبه خطاب المؤنث قال ابن
ابي جمرة ما ملخصه وانما كان ركوبه صلى الله عليه وسلم
البراق والقدرة صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق
لكن كان البراق بشارة له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه
لكان في صورة ماش والراكب خلاف الماشي وقال ابن دحية
ما ملخصه ايضا ولعل الاسرا بالبراق اظهار الكرامة
العرفية فان الملك العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا
به اشخصه اليه بعث اليه بمركوب او بشيء يحمله عليه
في وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل
البغل للاشارة الى ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف
اولا ظهار المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما يوصف
شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل اهل الاكوان
الاسراع على اجنحة الملايكة او الريح كما كانت تحمل سليمان

عليه

عليه السلام او الخطوة كطي الزمان قلت المراد اطلاعه
على الايات الخارقة للعادة وما يتضمن امرا عجيبا ولا عجب
في حمل الملائكة او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة
بخلاف قطعها على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها ووقع
من تعظيمه بالملايكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها
فقط فقد اخذ جبريل بركابه وميكائيل بزمام البراق
وهما من اكابر الملايكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم
حمل البراق وما هو كحمل البراق من الملايكة وهذا اتم
في الشرف قاله في فتح الصفا وقد اختلف في حكمة استصعاب
البراق فقال ابن بطال انما استصعب عليه لبعده بركوب
الانبيا قبله ويؤيده ما ورد في بعض طرق القصة
فاستصعب البراق وكانت الانبيا تركبها قبلي وكانت
بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة قال بعض
المتاخرين وهو الشيخ قاسم الحنفي رحمه الله ولا يبعد
ان يقال انما كان استصعابه فرقا من هيبة رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)